ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

- كان والد نبي الله محمد عليه السلام عبد الله أحب الأبناء لأبيه وقام بتزويجه من أمنة بنت وهب وهي أشرف سيدة في مكة المكرمة، وتوفي والد رسول الله وهو عائد من تجارة بالمدينة المنورة وتم دفنه هناك، وقد كانت حينها السيدة أمنة حامل بسيدنا محمد عليه السلام وقد ولد ولم يرى والده.
- ولد رسولنا الكريم في عام الفيل وكان يوم إثنين، واتفق العلماء على أن سيدنا محمد ولد في دار عمه أبو طالب وكانت من عادات العرب حينها أن يتم بعث أي طفل يولد إلى مرضعة في شعب بني هاشم ويتم رعايتهم هناك حتى يكبروا كي يتعلم الطفل اللغة العربية الجيدة وللمحافظة على صحته.
- فكانت كل أم تأتي من البادية إلى مكة المكرمة كي تبحث عن مرضعة لطفلها، وكانت حليمة السعدية من بين المرضعات وكانت هي مرضعة الرسول عليه الصلاة والسلام حيث عطفت عليه كونه يتيم.
- وقد عرف عن السيدة حليمة أن لديها إدرار للحليب شديد في صدرها فكان نبي الله يرضع منها هو وابنها حتى يشبعا، كما أن الإبل التي كانت تملكها هي وزوجها في تزايد مستمر من القوة وزيادة في حليبها، وكانت تشرب هي وزوجها منه حتي يشبعا.
- وكل هذه الأمور حدثت بعد أن أخذت سيدنا محمد عليه السلام لترضعه، وازدادت عليها الخيرات، وحينما صار عمر سيدنا محمد عليه السلام بعمر العامين أخذته حليمة السعدية لأمه.
- وكان في نيتها أن لا تعيده إليها بعد زيادة الخيرات لديها بعد أن أرضعته، فذهب إليها أولا واستأذنت منها أن تبقيه معها مدة طويلة ولم تمانع والدته في ذلك، وبعد أن عادت حليمة السعدية مع زوجها وسيدنا محمد من مكة بمدة تصل إلى 3 أشهر إلى 4 أشهر وبينما كان رسول الله يلعب خلف البيوت هناك مع الأولاد في نفس عمره.
- جاء إليه رجلان بملابس بيضاء اللون، وقاما بشق صدره وإخراج قلبه لإخراج حظ الشيطان منه، فشعرت حليمة السعدية هي وزوجها بالخوف عليه، فقاموا بإعادته إلى والدته وأخبراها بما حدث فقالت لهما أن محمد سوف يكون له شأنا عظيما.

وفاة والدة رسول الله آمنة بنت وهب

بعد أن تركت المرضعة رسول الله صلى الله عليه وأعادته إلى أمه التي فرحت كثيرًا بقدومه ووجوده بجواره، وعملت كثيرًا على رعايته وحمايته.

- ولاحظت آمنة بنت وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف عن الأطفال في عمره، فهو يمتلك من القوة البدنية والعقلية ما لا يملكه من في عمره.
- بالإضافة إلى تفوقه الدائم على أقرانه، فخافت عليه أمه، وقررت أن تأخذه في رحلة إلى ديار أهلها بني عدي بن النجار في المدينة.
- وهناك تعرف رسول الله على أخواله وعرف مكان قبر أبيه، ومكثت الأم هناك لمدة شهر، وعندما قرروا العودة إلى الديار في مكة ماتت الأم في الطريق.
- توفيت السيدة أمنة بنت وهب وكان عمر رسولنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام ستة أعوام، حيث كانت حينها عائدة من المدينة المنورة إلى مكة وتم دفنها هناك في منطقة تعرف باسم الأبواء.
- وأصبح سيدنا محمد يتيم الأم والأب، ثم قام جده عبد المطلب بتربيته وكان يحبه بشكل كبير جدا أكثر من أبنائه وقد أوصى عليه عمه أبي طالب بأن يرعاه من بعده قبل وفاته وكان عمر سيدنا محمد حينها 18 عاما.

رعي رسولنا الكريم محمد عليه السلام للغنم

قام نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم برعاية الغنم كي يساعد عمه أبي طالب وكانت هذه المهنة تتيح له التدبر والتفكر والهدوء والشعور بالراحة.

- وكان سيدنا محمد معصومًا من الخطأ أو الوقوع في ارتكاب أي فاحشة فهو كامل ليس كبشر قط.
- وكان يأمنه جميع من حوله منذ صغره، فقد كان يرعى غنم أهله وأهل مكة لاكتساب الرزق والقوة، ويعتبر رعي الغنم هي حرفة معظم الأنبياء.
- واكتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رعاية الغنم الكثير من الصفات التي دلت على نبوته وعانته أيضًا في مرحلة النبوة منها: الصبر والرحمة والرعاية والعناية والألفة، بالإضافة إلى الرفق والعطف والقدرة على تحمل المسئولية.
- وحاول الرسول صلى الله عليه وسلم تحصيل الرزق حتى لا يكون عبئًا على عمه أبي طالب، فهو كان يريد أن يساعد عمه ويعينه على الرزق والكسب.

زواج رسول الله من السيدة خديجة

كانت السيدة خديجة بنت خويلد أرملة ومن أشراف مكة ومن أثرياءها وكان عملها بالتجارة هو سبب امتلاكها للمال الوفير وقد سمعت عن أمانة الرسول محمد عليه السلام وصدقه في العمل فأرسلت كي تأتي به ليعمل بالتجارة فوافق على ذلك.

- وخرج رسولنا الكريم ذات يوم مع غلام يسمى ميسرة في تجارة خاصة بالسيدة خديجة وقام بشراء بضاعة لها لبيعها في مكة وحصل على مال وفير في هذه التجارة.
- وحينما عادوا حدث ميسرة خديجة بصدق سيدنا الكريم وأخلاقه مما جعلها تعجب به، فأرسلت مع صديقة لها أنها ترغب بالزواج به فوافق نبي الله.
- وكانت السيدة خديجة أمرأة في الأربعين من عمرها وقد سبق لها الزواج، ورفضت الزواج بعد وفاة زوجها، إلى أن رأت رسول الله، ووافق الرسول صلى الله عليه وسلم على الزواج منها وقد كان عمره خمسة وعشرين عامًا.
- ورزق منها بفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم وعبد الله والقاسم، ولكن لم يقدر لهما الله العيش فتوفيا قبل بعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

بعثة رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام

أنزل الله تعالى جبريل عليه السلام على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يحمل معه الرسالة الإسلامية في الوقت الذي كان رسولنا الكريم يتعبد فيه ويتفكر في الغار.

- وحينما عاد إلى زوجته السيدة خديجة بنت خويلد كان خائفا ويرتعش بصورة كبيرة وطلب منها أن تغطيه، وحينما هدأ حكى لزوجته عما حدث معه فبشرته وهدأت من روعه وأخبرته بأنه سوف يكون له شأنا عظيما لأنه لا يقوم بإيذاء أحد ولا يكذب أبدا.
- قال له السيدة خديجة "كلا والله لا يخزيك الله أبدًا؛ إنّك لتصل الرحم، وتحمل الكَل، وتُكسب المعدوم، وتقرئ الضيف، وتُعين على نوائب الحق".
- ثم قامت السيدة خديجة بأخذ رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام إلى إبن عمها ويعرف بورقة بن نوفل وهو رجل قام بترك العبودية لغير الله عز وجل وانعزل عن الناس وتنصر وكان يقرأ كثيرا في الإنجيل وكان قد فقد بصره وحينما قام رسولنا الكريم بإخباره عما حدث معه قام بطمأنته والقول له أن ما نزل عليه هو الناموس الذي نزل على سيدنا محمد عليه السلام.

دعوة رسولنا الكريم السرية

جاء أمر من الله لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بإرشاد الناس وتبليغهم الرسالة الإسلامية وعبادة الله وحده لا شريك له.

- فكانت الدعوة السرية التي قام الرسول بها لمدة ثلاثة أعوام، وكان رسولنا الكريم على حرص تام بعرض الدعوة على الأقرباء حتى لا تنكشف الدعوة حتى وصل عدد من أسلموا إلى أربعين شخصا وكان أغلبهم من الضعفاء.
- وقد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنذِرْ"، وبدأ الرسول بدعوة أصحابه وتعريفهم على أصول العقيدة وكيفية عبادة الله بعيدًا عن أعين الكفار.
- وكانت دار الأرقم هي مكان اجتماع المسلمين في مرحلة الدعوة السرية بعيدًا عن أعين الكفار، حتى لا يقوموا بإيذائهم.

دعوة رسولنا الكريم الجهرية

بعد أن قام الرسول عليه الصلاة والسلام بإعداد الصحابة جيدا وغرس التعاليم الإسلامية فيهم والأساسيات الخاصة بهذا الدين والبدء بدعوة الأقرباء وجمعهم لتعليمهم الدين الإسلامي ولكن الكثير منهم قاموا بالاستهزاء به وبالدين وأنكروا ما يقوم به ويقوله.

- ثم قام رسولنا الكريم بدعوة كافة الناس جهرا للدين الإسلامي وكل من يلتقي به في أي تجمع أو عيد خاص بالكفار،
- وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصعد إلى الصفا ونادى بأهل مكة وقال لهم "أَرَأَيْتُمْ إنْ أَخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِن سَفْحِ هذا الجَبَلِ، أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، ما جَمَعْتَنَا إلَّا لِهذا؟ ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أبِي لَهَبٍ وتَبَّ".
وبدأت معادات كفار قريش لرسولنا الكريم بعد أن رأوه مصرا على ما يقوم به، وشعروا بالحقد بعد أن وجدوا من يتبعونه في ازدياد، وبدأ كفار قريش بتعذيب النبي بكل الأشكال حتى يتوقف عما يقوم به من معاداه لألهتهم.
- وقامت قريش بمضايقة الرسول والمسلمين وأذيتهم واللجوء إلى العنف لإنهاء تلك الدعوة، وكان العديد من أهالي قريش يستهزئون من الدعوة واستخدام العديد من الطرق لإنهاء دعوة الرسول.
- وعلى الرغم من ذلك أسلم العديد من أهالي قريش منهم عثمان بن عفّان، وعمر بن الخطّاب، وحمزة بن عبد المطلب، والكثير من قريش، بالإضافة إلى حماية أبو طالب للرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على الرغم من عدم دخوله في الإسلام.

هجرة النبي إلى الحبشة والطائف

تحمل رسولنا الكريم الكثير من العذاب في سبيل أن يبلغ رسالة الله للناس وكي يخرجهم من الظلمات إلى النور، وحينما اشتد الأمر عليه وعلى صحابته أخذهم وذهب إلى الحبشة.

- حيث يقال أن بها مالك عادل ولكن قريش لم تتركهم وشأنهم بل حاولوا إعادتهم وبعد أن اقتنع النجاشي ملك الحبشة بكلامهم فأمنهم على أنفسهم لديه.
- كما قام نبينا الكريم بالهجرة إلى الطائف وطلب المساعدة منهم هناك ولكنهم لم ينصروه، وتوفي أبو طالب عم الرسول في نفس الفترة مما جعل قريش يتطاولون عليه أكثر فشعر بالحزن كثيرا وقام الله تعالى بالتخفيف عنه بمعجزة الإسراء والمعراج.

هجرة النبي إلى المدينة المنورة

بعد أن مرت عشرة أعوام على دعوة رسولنا الكريم الجهرية ازداد الأذى من قريش على المسلمين فقام هو والمسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة وقاموا بتأسيس الدولة الإسلامية هناك.

- وبدأ النبي بتأسيس الدعائم لقيام الدولة الإسلامية، حيث قام ببناء أول مسجد للمسلمين، بالإضافة إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة الوثيقة التي تحدد علاقة المسلمين مع اليهود في المدينة، والقيام بالعديد من الغزوات والفتوحات وتوسيع الدولة الإسلامية.

وفاة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام

توفي نبينا الكريم في السنة الحادية عشر من الهجرة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع أول بعد أن أتاه المرض وكان عمره حينها ثلاث وستون عاما.

- مرض رسول الله قبل وفاته وقام بتغسيله مجموعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب والعباس، ومن ثم قاموا بدفنه بجانب السيدة عائشة رضي الله عنها.

خاتمة بحث عن حياة الرسول

وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث الذي تحدثنا فيه عن أشرف الناس وأعظمهم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعث لهداية البشرية إلى طريق الحق والرشاد، وضم ذلك البحث حياة الرسول منذ أن ولد وحتى بعثه الله نبيًا للأمة جميعًا ومن ثم قام بأداء مهمته العظيمة وتوفاه الله سبحانه وتعالي بعد أن ترك لنا أثر عظيم في إخراج الأمم من الضلال وإرشادها إلى طريق النور، ونتمنى أن تكون تلك المعلومات كافية ووافية.